



لماذا لا نحتفل

بالمولد؟ النبوي

تأليف

علي بن سالم بن يعقوب باوزير

من منشورات المركز العلمي والدعوي بحضرموت غيل باوزير
منشوراتنا تطلب من مكتبة القدس، ومركز الأمة / بغيل باوزير

(٩) [ولأن من مضار البدعة ترك شيء من السنة]

وهذه نتيجة حتمية ، فما أحدث قوم بدعة إلا وذهب مثلها من السنة ، يقول شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله في [الاقتضاء ص: ٢٦٦] : (وأكثر هؤلاء الذين تجدونهم حرصاء على أمثال هذه البدع ، مع ما لهم فيها من حسن القصد والاجتهاد ، الذي يرجى لهم به المثوبة ، تجدونهم فاترين في أمر الرسول ﷺ عما أمروا بالنشاط فيه ، وإنما هم بمنزلة من يحلي المصحف ولا يقرأ فيه ، أو يقرأ فيه ولا يتبعه ...) إلخ .

(١٠) [ولأن المولد لا يخلو غالبا من منكرات وبدع أخرى]

نعم ، لا يسلم المولد غالبا من بدع ومخالفات أخرى ، كاعتقادهم حضور روح النبي ﷺ ، وهذا اعتقاد باطل ، وفيه فتح باب شر عظيم ، وذلك بتعليق الناس بالأوهام ، والخيالات الباطلة ، التي تكون غالبا سببا في الوقوع في بدع ومعتقدات باطلة . ومن ذلك قيامهم له ﷺ ، مع أن النبي ﷺ كان يكره القيام له ، فاعتقدوا منكرا ، ثم فعلوا ما يكرهه النبي ﷺ ، وتركوا ما يحبه ، وكل ذلك من شؤم البدع المحدثه ، والخيالات الباطلة ، قال أنس رضي الله عنه : (كان أصحاب رسول الله ﷺ لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلك) . ولا يخفى ما فيه أيضا من الغلو ، الذي يجر بعد ذلك إلى ما لا تحمد عقباه . ومن ذلك إنشادهم بعض القصائد والأشعار المشتملة على الغلو ، والمبالغة في مدح النبي ﷺ . حتى نزلوه منزلة الرب جل جلاله ، مالك الدنيا والآخرة ، وعالم الغيب والشهادة ، كقول قائلهم :

وإن من جوده الدنيا وضرتها ❀❀❀ ومن علومه علم اللوح والقلم

وفي بعض البلاد يكون مع ذلك ضرب بالدفوف أو الطبول في المساجد ، وفي بعضها اختلاط رجال بنساء أو أولاد وبنات ، وقد يحصل في بعضها شرب الخمر ، وبعض المنكرات ، فأصحاب الموالد متفاوتون في هذه الشرور والآثام بين مستقل ومستكثر ، فقد صار مرتعا خصبا للفساد والإفساد عند بعض الطوائف المبتدعة ، ولو لم يكن في منعه إلا سد الذرائع لكفى به حجة .

فهذه بعض الأسباب التي تجعلنا لا نحتفل بمولد النبي ﷺ الاحتفال المحدث المبتدع ، الذي ابتدعه بعض الطوائف من الرافضة والصوفية اللذان هما وجهان لعملة واحدة .

نعم هناك احتفال بيوم مولده ﷺ مشروع ، كما دل أمته عليه ، ورغبهم فيه ، ألا وهو صيام يوم الاثنين ، فإنه ﷺ لما سئل عن صيام يوم الاثنين قال: (ذاك يوم ولدت فيه وبعثت فيه ، وأنزل علي القرآن فيه) . فينبغي لكل من أراد أن يكون النبي ﷺ قدوته وإمامه أن يتأسى به في صيام ذلك اليوم ، إن كانوا صادقين في محبته ، واتباعه ظاهرا وباطنا ، وإلا فهم أذعياء قال تعالى : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾ ، وقال النبي ﷺ : (كلكم تدخلون الجنة إلا من أبي ، قالوا ومن أبي يا رسول الله ؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ، ومن عصاني فقد أبى) ، وقال ابن مسعود رضي الله عنه : " اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم وكل بدعة ضلالة " . والله تعالى أعلم ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... أما بعد :
فقد كثر السؤال عن المولد ، ولماذا لا نحفل به ، فأحببت أن أبين الأسباب التي
تدل على عدم مشروعية الاحتفال به ، مع وجوب محبته ﷺ ، وتعظيمه ، واتباع ما جاء
به ﷺ ظاهرا وباطنا ، فعلا وتركيا . وإنما قلنا لا يشرع الاحتفال بمولده ﷺ للأسباب التالية :

(١) [لأن الدين كامل لا يحتاج إلى زيادة]

فإنه قد علم من الدين بالضرورة أن الله تعالى قد أكمل هذا الدين ببعثة سيد الأنبياء ،
وإمام المرسلين ، سيدنا وحبيبنا وعظيمنا وقدوتنا محمد بن عبد الله ، عليه من الله أفضل الصلاة
، وأتم التسليم قال الله تعالى : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم
الإسلام ديناً ﴾ ، فما شرعه لنا نبينا ﷺ فهو الدين ، وما لم يشرعه لنا فليس بدين ، وإن زعم من
زعم أنه دين . وقال تعالى : ﴿ أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ﴾ ،
ومقتضى إكمال الدين تحريم التعبد لله بذكرى المولد ، لأنه استدراك على الشرع بالنقص ،
واتهام له بالقصور .

(٢) [ولأن خير الهدي هدي محمد ﷺ]

فقد كان النبي ﷺ يقول ذلك ففي صحيح مسلم أنه : (كان إذا خطب احمرت عيناه ،
وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش ، يقول : صبحكم ومساكم ، ويقول : بعثت
أنا والساعة كهاتين ويقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى ، ويقول : أما بعد : فإن خير الحديث
كتاب الله . وخير الهدي هدي محمد ﷺ) ، ومن سبر حياته ﷺ قبل البعثة وبعدها يجده أنه لم
يشرع لأمته الاحتفال بمولده ﷺ لا بقوله ولا بفعله ولا بإقراره . ولازم القول باستحباب ذلك اتهام
النبي ﷺ بأنه قصر في دعوته ، فلم يبين لأمته ، ولم ينصح لهم ، ولم يدلهم على ما فيه خيرهم .
وكل ذلك منكر وضلال .

(٣) [ولأن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار]

كما كان النبي ﷺ يقول في خطبته : (وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة) أي
في دين الله . رواه مسلم ، وفي رواية النسائي : (وكل ضلالة في النار) . وفي الصحيحين كان
النبي ﷺ يقول : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أي مردود ، وفي رواية مسلم :
(من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) . فمقتضى ذلك أن كل ما أحدثه الناس في الدين مما
لم يشرعه الله لعباده ، ولم يسنه النبي ﷺ لأمته ، لا بقوله ولا بفعله ولا بإقراره فهو بدعة ، وهو
ضلالة ، وهي في النار .

(٤) [ولأن خير القرون قرن النبي ﷺ ، ثم التابعون ، ثم تابعو التابعين]

قال النبي ﷺ : (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) . ومقتضى هذه
الخيرية أن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ﷺ هم أحسن الناس فضلا ، وأعلمهم بدين الله
تعالى ، وأحرصهم على الخير ، وأشداهم محبة للنبي ﷺ ممن بعدهم ، فلما لم يحتفلوا بالمولد دل
ذلك على أنه ليس من الدين في شيء ، وأنه لا خير فيه ، إذ لو كان فيه خير لسبقونا إليه .

(٥) [ولأن أئمة الإسلام وأعلام المسلمين لم يحتفلوا به]

ومما يؤكد ذلك أن أئمة الإسلام وأعلام المسلمين في الحديث ، كالبخاري ومسلم
وأصحاب السنن ، وأئمة التفسير كابن جرير واليعقوبي وابن كثير ، وأئمة الفقه كالأئمة الأربعة
وغيرهم كثير ، خلال القرون السبعة الماضية لم يحتفلوا ، فلماذا لم يحتفلوا ؟ أهو خير علمناه
وجهلوه ، أو علموه وفرطوا فيه ، فإن قلنا بالأول فتلك مصيبة ، وإن قلنا بالثاني فالمصيبة أعظم .
فأين المفر ؟ ويكفي هذا دليلا بينا ﴿ لمن كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد ﴾ .

(٦) [ولأن عنوان محبة النبي ﷺ إنما هي في اتباعه ظاهرا وباطنا ، فعلا وتركيا]

فإن محبة النبي ﷺ إنما تكون بالافتداء به في الفعل والترك . فما فعله نفعه ، وما تركه
نتركه ، لا بترك ما فعله ، أو بفعل ما تركه ، ولا يخفى على مسلم أن النبي ﷺ عاش بعد مولده
ثلاثا وستين سنة ، ولم يشرع لأمته يوما من الدهر الاحتفال بمولده ، لا بقوله ولا بفعله ولا
بإقراره . فمقتضى محبته ﷺ الافتداء به في تركه . وقد اتخذ ﷺ يوما خاتما من ذهب ، فاتخذ
الصحابة خواتيم من ذهب مثله ، ثم نزع ورمى به ، لما أوحى إليه بتحريمه ، فزعوها ورموها
رضي الله عنهم ، ومرة صلى ﷺ في نعليه ، فصلى الصحابة في نعالهم ، ثم أعلمه جبريل عليه
السلام أن فيهما قدرًا فخلعها النبي ﷺ ، فلما رآه الصحابة فعل ذلك خلعوا نعالهم . وهكذا تكون
المحبة ، ويكون الافتداء ، فعلا لما فعل ، وتركيا لما ترك .

(٧) [ولأن في الاحتفال بالمولد تشبها بأهل الكتاب]

الذين ابتدعوا الاحتفال بمولد عيسى عليه السلام ، وقد نهينا عن التشبه بهم في
نصوص كثيرة منها قوله ﷺ : (خالفوا اليهود والنصارى احفوا الشوارب ووفروا للحي) ،
وقوله ﷺ : (غيروا هذا الشيب) ، حتى قال النبي ﷺ : (من تشبه بقوم فهو منهم) رواه أبو
داود وأحمد ، ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : إن أقل درجات هذا الحديث تحريم
التشبه بهم ، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم (فانظر رحمك الله إلى ذلك بعين الإنصاف
والتجرد ، دون التقليد والتعصب ، ويحصل التشبه بهم بمجرد التشبه ولو لم يكن معه قصد لذلك ،
ولهذا جاءت أحاديث تأمر بمخالفتهم زيادة على النهي عن التشبه بهم .

(٨) [ولأن في الاحتفال بالمولد تشبها بأول من أحدثه وابتدعه وهم الرافضة الباطنية]

وذلك أن أول من أحدثه هي طائفة ضالة مبتدعة في الدولة الفاطمية ، يقال لهم :
(العبيديون) نسبة إلى عبيد الله بن ميمون القداح اليهودي ، وأصل مذهبهم قائم على الرفض ،
وممن نص من العلماء على أن أنتمهم زنادقة وباطنية وقرامطة ورافضة وملاحدة :
شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع من " منهاج السنة " منها : [٣٤٢/٦ و ١٢/٨] .
والحافظ ابن كثير رحمه الله في مواضع من " البداية والنهاية " منها : [٢٤١/١١ و
٢٦٤/١٢ ، ٢٦٧/١٢] .

والحافظ الذهبي رحمه الله : في مواضع من " تاريخ الإسلام " منها : [أحداث سنة
٣٦٤ و ٣٩٤ و ٥٦٧] .

وممن نص على أن أول من أحدث بدعة المولد النبوي هم هؤلاء الفاطميون العبيديون :
ابن الجوزي ، والمقرئزي ، والقلقشندي ، والسندوبي ، والمطيعي ، وعلي فكري ، وعلي محفوظ ،
وحسن إبراهيم ، وطه أحمد ، وأحمد المختار ، وإسماعيل الأنصاري ، وعبد الله بن منيع وغيرهم .
انظر تعليق مشهور حسن سلمان على كتاب أبي شامة " الباعث على إنكار البدع والحوادث " [ص ٩٦] .

